جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 45 / أيلول 2025

الاستدلال بالقرآن الكريم في الكشف عن المعنى المعجمي في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي

Evidence from the Holy Qur'an to reveal the lexical meaning in Al-Shihab's commentary on Al-Baydawi's interpretation

لقاء محمد عبد الكاظم حمزة
liqa' muhamad eabd alkazim hamza
أ.د. حسين علي هادي المحنا
Prof. Dr. Hussein Ali Hadi Al-Mahna

جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Babylon / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المعنى المعجمي، حاشية الشهاب.

Keywords: The Holy Qur'an, lexical meaning, Al-Shihab's commentary

الملخص:

سعى البحث إلى دراسة: (الاستدلال بالقرآن في الكشف عن المعنى المعجمي في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)، وكان الهدف من هذه الدراسة هو رصد ظاهرة لغوية –اللفظة– وتوجيه المعنى المعجمي لها على وفق آلية الاستدلال بالقرآن الكريم، ومحاولة الشهاب الخفاجي الولوج إلى أعماق النص واستكشاف جوانبه اللغوية والدلالية من خلال الألفاظ بغية الوصول إلى المعنى المعجمي.

وانطلاقاً من طبيعة الموضوع قام البحث على مجموعة من الألفاظ وتوجيهها معجمياً من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم، وسبقت هذه الألفاظ مقدمة ومدخل تعريفي واتبعت بخاتمة ضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث والمتمثلة بمحاولة البحث الكشف عن مرجعيات النصوص المدروسة (الاستدلال بالقرآن) بوصفه النص الأكثر تأثيراً في الحاشية، فكان مرجعية رئيسة في البناء والصياغة والدلالة، والقائم على تأدية ما يرمون إليه من معانٍ معجمية، ويظل ماثلاً في ذهن المتلقي، إلى جانب قوة حضوره وسهولة التعبير عن المعنى وتوجيهه وتكثيفه بأسلوب جديد من العرض والمعالجة.

Abstract:

The research sought to study: (Reference from the Qur'an in revealing the lexical meaning in Al-Shihab's commentary on Al-Baydawi's interpretation), and the aim of this study was to monitor a linguistic phenomenon - the word - and direct its lexical meaning according to the mechanism of reasoning from the Holy Qur'an, and Al-Shihab Al-Khafaji's attempt to penetrate the depths of the text and explore its linguistic and semantic aspects through the words in order to reach the lexical meaning.

Based on the nature of the subject, the research was based on a group of words and their lexical direction through the evidence of the Holy Quran. These words were preceded by an introduction and an introductory entrance and followed by a conclusion within the most prominent results that the research reached, represented by the research's attempt to reveal the references of the studied texts (the evidence of the Quran) as the most influential text in the marginalia, as it was a main reference in the structure, formulation and meaning, and based on performing what they aim for in terms of lexical meanings, and it remains present in the mind of the recipient, in addition to the strength of its presence and the ease of expressing the meaning and directing it and condensing it in a new style and pattern of presentation and treatment.

المقدمة:

الحمد للهِ ربِّ العالمين، وصلّى الله على من بعثه رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه المنتجبين.

أما بعد:

يُعدّ القرآن الكريم كتاب الله المُنزل معلم البيان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فشغل به العرب حين سمعوه، وفجر طاقات تفكيرهم، فجهدوا في دراسته وتعلمه، واكتشاف أسرار تعبيره، وما زالت الجهود

تتوالى، والإسهامات تتعدد، والأفكار تتراكم، وكلها تسعى إلى فهم معانيه، وإدراك دلالاته فكان وما زال له الأثر الأعظم في النفوس والألسن، وهو الخطاب الذي يسمو على الخطابات الأخر كافة.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة: (الاستدلال بالقرآن في الكشف عن المعنى المعجمي في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)، والهدف من هذه الدراسة هو رصد ظاهرة لغوية –اللفظة– وتوجيه المعنى المعجمي لها على وفق آلية الاستدلال بالقرآن الكريم، ومحاولة صاحب الحاشية الولوج إلى إعماق النص واستكشاف جوانبه اللغوية والدلالية من خلال الألفاظ بغية الوصول إلى المعنى المعجمي.

وانطلاقاً من طبيعة الموضوع قام البحث على مجموعة من الألفاظ وتوجيهها معجمياً من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم، وسبقت هذه الألفاظ مقدمة ومدخل تعريفي واتبعت بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

وأخيراً أرجو ان أكون قد وفقت بما قدمت فإن وفيت فذلك فضل من الباري تعالى وكرمه، وإن قصرت فمن عند نفسي.

الاستلال بالقرآن الكريم:

إنَّ الاستدلال يعني إثبات المتكلم أو الكاتب بعاملٍ يُعزِّز ويدعمُ رأيه، فالمتكلم يستمدُّ كلامَه وشواهده من القُرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والكلام المنظوم والمنثور، فهو جملةٌ من كلام العرب، أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم تتسَّم بصفات معينة وتقوم دليلاً على استعمال العرب لفظاً لمعناه، أو نسقاً في نظم أو كلام، وفي هذا الصدد قال أبو هلال العسكري (ت 395هـ): "مَا رَأيت حَاجَة الشريف إلى شيء من أدب اللِّسَان بعد سَلاَمتهِ من اللحن كحاجته إلى الشاهِد والمثل والشذرة والكلمة السائرة فكان ذلك يزيد المنطق تفخيمًا ويكسبه قبولاً وَيْجعَل لَهُ قدرًا في النَّفوس وحلاوة في الصُّدُور"[1].

وشواهد القُرآن الكريم هو الأصحُّ والأدَقُ، بل هي قمةُ البيانُ العربيّ، ولا يضاهيها في المنزلة الشعرُ أو النثرُ، وذلك لبلاغتِها ورصانةِ أسلوبها، وقوة جرسها، ودقة معانيها، والنَّصُ القرآنيُّ لا يُدانيه أَثرٌ لغويٌّ في العربية مطلقًا، قال صاحب الخزانة: "فكلامه عز اسمه أفصح كَلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه"[2]، وعَدَّ العلماء القُرآن الكريم الأساس في الاستشهاد في علوم العربية عموماً، فالنَّصُ القُرآني أصلٌ من أصول الاستشهاد عندهم لدقته وثباته[3]، ولا ريب في أَنَّ شواهد القُرآن الكريم هي الأصحُّ من بين الشواهد الأخرى لما يحملُ الشاهدُ القرآني من خصائص؛ لأَنَّهُ النَّصُّ الوحيد المجلُ بالثقةِ لم يدخلهُ الباطلُ ولا التحريف[4]، فالله تكفَّل بحفظهِ، قال تعالى: ﴿**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ (فصلت: 42) لذلك فإنَّ النَّص القُرآنيَّ هو النصُ الصحيح الذي اعتمده العلماء في استشهادهم واستدلالهم ومما يطالعنا لفظة الفيء من قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (الحشر: 6).

الفيء:

وَجَّه الشهابُ الخفاجيُّ اللفظة بقوله: "والفيتهُ الرجوع إلى حالةٍ محمودةٍ"[5]، وإذا ما وجَّهنا أبصارنا تلقاء كتب التفسير نلحظُ أَنَّ ابنَ عباس (ت 68هـ) يرى أَنَّ المعنى هو: ما فتحَ اللهُ لرسولهِ[6]، والمعنى عند الطبري (ت 310هـ) يأتي من فاءَ إذا رجعَ، قال: "والذي ردّه الله على رسوله منهم، ويعني من أموال بني النضير، يقال فيه: فاء الشيء على فلان: إذا رجع إليه، وأفاته أنا عليه: إذا رددته عليه. وقد قيل: إنه عنى بذلك أموال قُرَيظة"[7].

وذهب الجصاصُ (ت 370هـ) إلى أن الفيءَ في مِثلِ هذا الموضع ما صارَ للمسلمين مِنْ أموالِ أهل الشِّرك فالغنيمة فيءٌ والجِزْيَةُ فيءٌ والخَرَاجُ فيءٌ لأن جميعَ ذلك مِمَّا مَلّكَهُ الله المسلمينَ مِنْ أموالِ أهلِ الشِّرْكِ والغَنِيمةُ وإن كانت فيأ فأنَّها تختصُّ بمعنىً لا يُشاركُها فيهِ سائِرُ وُجُوهِ الفيءِ، ويُعلِّلُ الجصاصُ ذلك لأنَّ ما أُخِذَ من أموالِ أهلِ الحربِ عنوةً بالقتالِ فمِنها ما يجري فيه سِهَامُ الغانمين بعد إخراجِ الخُمْسِ لله (ﷻ)[8]، ويرى بعضُ المفسرين أَنَّ المعنى هو ما ردّه الله على رسوله من أموال بني النضير[9].

والمعنى عند الزمخشري (ت 538هـ) هو أن الله جعله خاصاً بالرسول (ﷺ)[10]، وإلى مثل هذا ذهب ابن عطية (ت 542هـ)[11]، وذهب الفخر الرازي (ت 606هـ) إلى أَنَّ المعنى يتردد بين أمرين: الأول: ما رَدَّهُ الله على أهلِ دينهِ، مِنْ أَموالِ مَنْ خالفَ أهل دينهِ بِلا قتال، إمَّا بِأَنَّ يُجْلَوْا عن أوطانهم ويُخَلُّوها للمسلمين، أو يُصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم. الثاني: مَالٌ غير الجزية يَفتَدُون به مِنْ سَفكِ دمائِهِمْ، كما فَعَلَهُ بنو النَّضير حينما صالحوا رَسولُ الله (ﷺ) على أَنَّ لكُلِّ ثلاثةٍ منهم حِمْلَ بعير مِمَّا ساءُوا سِوى السِّلاحِ، ويتركوا الباقي، فهذا المالُ الفيء، وهو ما أفاءَ الله على المسلمين، أي رَدَّهُ من الكفارِ إلى المُسلمينَ[12].

وهناك من يرى أَنَّ الفيء هو ما يكون خاصة لحضرة الرسول يضعه حين شاء، لأن الذي يقسم على الجيش هو الذي يحصل بالمقاتلة أو المشقة، وهذا ليس كذلك، لأن قريتهم على ميلين من المدينة، وقد جاؤوا مشياً على الأقدام ولم يتجشموا من جرائهم تعبًا ولا نصبا[13].

ويرى الطاهر بن عاشور أَنَّ الفيء مَعْروفٌ في اصطلاح الغُزَاةِ، "فَفِعْلُ أَفَاءَ أعطى الفيءَ، فالفيءُ في الحُروبِ والغارَات ما يظفرُ به الجيشُ مِن مَتاعِ عَدْدَّهِمْ وهو أعم من الغنيمة ولم يتحقق أيمَّةُ اللُّغة في أصلِ أشتقاقه فيكونُ الفيءُ بقتالٍ ويكونُ بدونِ قتالٍ، وأمَّا الغنيمةُ فهي ما أُخِذَ بقتالٍ"[14].

وإذا عرضنا معنى الفيء على المعجمات نرى أَنَّ المعنى يتعدد فمنه: الظلُّ[15]، وما بعد الزَّوالِ من الظَّلّ[16]، والغنائم[17]. قال ابن فارس (ت 395هـ): "الفاءُ والهمزة مع مُعتلٍّ بينُهما، كَلِمَاتٌ تَدُلّ على الرُّجُوعِ. يُقالُ: فاءُ الفيءُ، إذا رَجَعَ الظلُّ من جانب المغربِ إلى جانب المشرقِ وكل رُجُوعٍ فَيءٌ. قال تعالى: **﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ﴾** (الحجرات: 9)، أي ترجع"[18].

ويستدل على هذا المعنى بقول الشاعر:

تَيَّمتِ العينُ التي عِند ضارِجٍ ... يفيءُ عليها الظلُّ عِرْمِضُهَا طَامِ[19]

والفيءُ القِطعةُ من الطَّيرِ والفيئةُ طائر يَشبهُ العُقابَ فإذا خاف الهَرْدَ انحدَرَ إلى اليَمَنِ وجاءهُ بعد فيئةٍ أي بعدَ حينٍ والعربُ تقولُ يا فيءُ مَالي تتأسفُ بذلك[20]: قال:

يا فَيْئَ مالِي مَنْ يُعَمَّرْ يُبْلِه مَرُّ الزمانِ عليه والتقليبُ[21]

وجاء في أساس البلاغة: "فاء إلى الله فيئة حسنة إذا تابَ ورجع. وفاء المولى فيئةُ: وطلق امرأته وهو يملك فيئتها أي رجعتها، وله على امرأته فيئة وهو سريع الغضب سريع الفيئة[22].

ويذهب بعض اللغويين إلى أَنَّ قوله: حتى يفيئا أي: يرجعا إلى حَالهَما الأول من الصَّحْبَة والأخوة وَقوله حتَّى فَاء الفَيء ورأينا فَيء التلول وكفيء الظلال وليسَ للحيطان ظل نستفيء بهِ أي يستظل، آخر والفيء مهموزاً ما كان شمسًا فنسخه الظل والظل ما لم تغشه الشمس وأصل الفيء الرُّجوع أي ما رجعَ من الظل من جِهة المغرب إلى المشرق، يُقال: أفاء اللهُ علينا مَالَ الكُفّار بالمدِّ يفيءُ (إفاءةً). و(الفَيْئُ) أيضاً ما بعد الزَّوالِ مِنْ الظِّلّ سُمِّي فيئًا لرجوعهِ مِنْ جانبٍ إلى جانبٍ. وَقَالَ ابنُ السِّكيتِ: الظِّلُّ ما نَسخَتهُ الشَّمسُ والفيءُ ما نسخ الشمسَ[23].

وفي لسان العرب: الفَيءُ في كتاب الله تعالى على ثلاثة معانٍ مرجعها إلى أصل واحدٍ وهو الرُجوعُ، والفيُ ما رُدَّ الله تعالى على أهل دينهِ مِن أموالِ مَنْ خالفَ دينه، بلا قتالٍ، إمَّا بأن يُجْلوا عن أوطانهم ويُخلُّوها للمُسلمينِ أو يُصالحوا على جزيةٍ يُؤَدُّونها عن رُؤوسِهم، أو مالٍ غيرِ الجزيةِ يفتدونَ بهِ من سَفكِ دِمائهم، فهذا المالُ هو الفيءُ. في كتاب الله قالَ الله تعالى: فما أوجَفْتُم عليه من خيلٍ ولا ركابٍ. أي لم تُوجِفُوا عليه خيلاً ولا ركاباً[24].

والفيءُ: ما كان شَمْسَاً فينسخه الظِّلُّ، والجمع: أفياءٌ وفُيوءٌ، والموضِعُ: مَفيأةٌ، وتُضمُّ بماؤه، والغنيمة، والفِئةُ كَجِعةٍ: الطائفةُ، أصلُها: فيأٌ، كفيعٍ، والجمع فِئوتَ وفِئاتٌ. ولا يُؤمَّرُ مَفاءٌ على مفيءٍ، أي: مَولىً على عَربي، وياقيء: كلمة تدجُّيٍ أو تأسُّفٍ. وفاءَ المولى من امرأتهِ: كفَّىَ عن يمينهِ، ورجع إليها، وفِئتُ الغنيمة، واستفأت، وأفاءها الله تعالى عَليَّ[25].

ومن اللغويين من يرى، أَنَّ أصل الفيءَ هو الرجوع، ومنه قيل للظلِّ الذي يكون بعد الزوال فيءٌ، لأنه يرجع من جانبِ الغربِ إلى جانب الشَّرق، وَسمي هذا المالُ فيئًا لأنه رجعَ إلى المسلمين من أموال الكفَّار[26].

وبدا لنا أَنَّ الشهاب الخفاجيّ تابع الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، وقَيّد المعنى بالرجوع إلى حالةٍ محمودةٍ، قال الراغب: "الفيءُ والفيئةُ: الرجوع إلى حالة محمودة. قال تعالى: **﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾**[27].

ولم يترك المعنى دون تقييد كما فعل كثيرٌ من المفسرين فضلاً عن النظر في السياق والاهتمام به، إذ وجَّه المعنى المعجمي بطريقة التقييد وهو بهذا ينماز عن سواه من المفسرين الذين تركوا المعنى على إطلاقه.

القضاء:

سعى الشهاب الخفاجيّ إلى توجيه معنى لفظة القضاء الواردة في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (الجمعة: 10)، حيث قال: "إنَّ القضاء يكون بمعنى الاتمام"[28].

بيّن الشهاب الخفاجيّ أن لفظة (**قُضِيَتِ**) التي وردت في الآية المباركة ليست من القضاء بمعنى الحكم بل من القضاء بمعنى الإتمام والفراغ من الشيء ولدعم رأيه استدل بآية قرآنية أخرى وردت فيها اللفظة نفسها بالمعنى ذاته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آَبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾ (البقرة: 200).

ويذهب السمرقندي (ت 375هـ) إلى أنّ معنى القضاء هنا هو الإفراغ[29].

ويرى مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) أَنَّ أصل كل قضاء الاحكام له، والفراغ منه[30].

وذهب الماوردي (ت 450هـ) إلى المعنى ذاتهي في تفسيره[31]، وأضاف السمعاني (ت 489هـ): أَنَّ "أصل القضاء الفراغ ومنه يُقال لِمن مات قضى نحبه لفراغه من الدُّنيا ومنه قضاء القاضي. لأنّه فرغ عن فصل الحكومة. ومنه قضاء الله وقدره. لأنه فرغ عنه تقديرًا وتدبيرًا"[32]، وإلى مثل هذا المعنى ذهب الراغب الأصفهاني[33]، واكتفى القرطبي (ت 671هـ) بمعنى الإتمام[34].

في حين نجد أن أبا حيان (ت 754هـ) فَصّلَ القول في معناها، فيرى أَنَّ المقصود بلفظة (**قُضِيَتِ**) أُدِّيت وتمّت، أي فُرِغ منها، مبيّنًا أن مادة (قضى) تتنوع دلالتها حسب ما تعلقت به، فإن تعلّقت بالفعل الصادر من الإنسان دلَّ غالبًا على الإتمام والفراغ، أمّا إذا تعلق بجهة خارجية كالسلطة أو الحاكم فإن دلالته تكون على الحكم والإلزام وأشارَ إلى أن القضاء قد يُطلق أحيانًا على أداء العبادة خارج وقتها المحدد، أي على صلاة القضاء ولكن لا يُراد بالآية هذا المعنى[35].

وجاء في لباب التأويل: "أصل القضاء الحكم والفراغ والقضاء في اللغة على وجوه كلها ترجع إلى انقطاع الشيء وتمامه والفراغ منه فإنما يقول له كُن فيكون أي إذا أحكم أمرًا وحتمه فإنما يقول له فيكون ذلك الأمر على ما أراد الله تعالى وجوده"[36].

وفي المعاجم نجد لفظة (قضي) عند الخليل (ت 170هـ): قَضَى يَقضي قَضاءً وقضيةً تدل على الحكم والوصية، ومنه (قضى إليه عهداً) أي أوصى، كما في قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ**﴾. وانقض الشيء وتقضَّى أي فني وذهبَ[37].

وقال ابن فارس: "القاف والضَّاد والحَرْفُ المُعتَلُّ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على إحكَامِ أمرٍ وإتقانهِ وانفاذِهِ لِجِهَته"[38].

نلحظ مما سبق أن الشهاب الخفاجيّ وجَّه معنى اللفظة بالإتمام وليس الفراغ منه فقط وهو ما يتوافق مع جمعٍ من المفسرين ويطابق معناها المعجمي مستدلاً على ذلك بآيةٍ من الذكر الحكيم.

نجد أن توجيه المعنى المعجمي عند الشهاب الخفاجيّ لا يتوقف على معنى اللفظ فقط وإنما نلحظ اهتمامه الفائق بالسياق فهو لا يتوقف عند دلالة اللفظ وإنما يُراعى السياق الذي وردَ فيه اللفظ.

الفتنة:

يُقدِّم الشهاب الخفاجيّ في حاشيته على تفسير البيضاوي توجيهًا معجميًا للفظة (ليفتنهم) الواردة في قوله تعالى: ﴿**فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ**

وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (يونس: 83)، قائلاً: "واستعمل بمعنى البلاء والشدة، وهو المراد هنا أي أن يبتليهم ويعذبهم"[39]، واستدل على ذلك بآيةٍ من الذكر الحكيم: **﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾** (الذاريات: 3).

وإذا ما عرضنا اللفظة على كتب التفسير، وجدنا المعنى عند الطبري: العذاب[40]، وعند الماتريدي القتل والعذاب[41]، وجاءت بمعنى القتل في بحر العلوم[42]، ويُضيف الثعلبي الصرف عن الدين[43]. وذهب السمعاني إلى ما ذهب إليه أغلب المفسرين التي جاءت بمعنى العذاب[44]، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري أيضاً[45]، وفي ذات السياق (يفتنهم) فيها قولان عند ابن الجوزي (ت597هـ) الأول: أن تكون الفتنة بمعنى القتل وهذا ما قاله ابن عباس، والثاني: التعذيب وإلى ذلك ذهب ابن جرير[46].

نلحظ أن الخفاجي يتفق مع أغلب المفسرين في معنى اللفظة وهو أنها تدور في رحى البلاء والعذاب وهو ما يتناسب مع سياق الآية.

وذهب الخطيب (ت 390هـ) إلى أَنَّ المعنى هو الاضطهاد والتعذيب ويعرضهم هذا العذاب إلى أن ينصرفوا عن دينهم[47]، ويرى الطاهر بن عاشور (ت 1394هـ) أَنَّ معنى (الفتن) هو: "إدخال الروع والأضطراب على العقل بسبب تسليط ما لا تستطيع النفس تحملهُ، وتقدم في قوله تعالى: **﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾** (البقرة: 191)، فهذا وجه تفسير الآية"[48].

وسبقه الرازي (ت 606هـ) في ذات الصدد تقريباً إذ قال: "أن يفتنهم أي يصرِفَهُم عن دينهم بتسليطِ أنواع البلاء عليهم"[49].

وعند النظر في اللفظة في المعاجم وكتب اللغة نجد المعنى يتعدد بين الابتلاء والامتحان والصهر والإذابة والاحتراق، ويرى الأزهري (ت 370هـ) أن الفتنة في معاني كلام العرب تعني الابتلاء والامتحان. ويعود أصلها إلى قولهم: فتنت الفضة والذهب، أي بمعنى أذبتهما بالنَّار ليمتاز الجيد من الردي، وفي هذا السياق جاء قول الله تعالى: **﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾** (الذاريات: 13)، حيث يشير إلى إحراقهم بالنار أي تعذيبهم[50].

ويطلق اسم (الفتين) على الحجارة السوداء التي كأنها أُحرِقت بالنار. وتتعدد دلالات الفتنة لتشمل مفهوم الاختبار، كما جاء في قول النظر (فتنة الصدر) التي تعني الوساوس، و(فتنة المحيا) التي تشير إلى الانحراف عن الطريق وهي كقوله تعالى: **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾** (الاسراء: 73)، و(فتنة الممات) التي تدل على السؤال في القبر. وربما تعني الكفر – فتنة الكفر – كما في قوله تعالى: **﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾** (البقرة: 191)[51].

والْفُتنَةُ إعجابَكَ بالشيءِ، فَتَنَهُ يَفْتِنُه فَتْنًا وفُتُونًا وأَفْتَنَه، أنشد الأصمعي: يَعْرِضنَ إعراضًا لدين المُفتنِ والفتنة الخِبْرَةَ"[52].

أوردَ الزبيدي (ت 1205هـ) للفظة عدة معانٍ، فقد تأتي بمعنى المال والأولاد واختلاف الناس في الأداء أو البلاء والشدة[53].

وقال الخليل: "فَتَنَ فلانٌ يَفْتِنُ فهو فاتنٌ أي مفتَتِنٌ، والفُتُون مصدره، وهو اللازم... والفَتْنُ: إحراقُ الشيء بالنَّارِ كالورق الفتين أي المحترق، وقوله تعالى: **﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾** أي يحترقون... والفِتنةُ: العذاب. والفِتنةُ: أن يفتِن الله قومًا أي يبتليهم[54].

وفي مقاييس اللغة: "الفَاءُ والتَّاءُ والنُّونُ أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على ابتلاءٍ واختبار. من ذلك الفِتْنَةُ، يُقالُ: فَتنتُ أَفتِنُ فَتْنًا. وفَتنتُ الذَّهبُ بالنَّار، إذا أمتحنتهُ"[55].

وقد ورد في الاستعمال اللغوي الاستعاذة بالله من (الفتّان)، ويُراد به الشيطان لأتصافهِ بإغواء الإنسان بالدنيا وإغرائه بزينتها، مما يؤدي إلى الوقوع في الفتنة والانحراف عن سواء السبيل. وتُفسَّر (فتنة الدنيا) بأنها الابتلاء بما يُفتن به الإنسان من الأموال والأهواء، مما يُمضي إلى النزاع والحروب، كما يُقال: (وقعت بينهم فتنة)، أي نشبَ بينهم قتال دائم لا ينقطع، وتطلق (الفتنة) كذلك على النار، ومنه قولهم: (فُتن بالنار) بمعنى اختبر بها، وكل ما أُدخِل النار وِصفَ بأنّهُ مفتون[56].

ونفهم أيضاً أَنَّ الفتنة قد تقع فيما يحب الإنسان أو يكره على السواء كما يطلق وصف الفتنة على الابتلاء بالضراء فيقال: (فتنة السيف) والسراء ويُقال: (فتنة النساء) وهذا ما أكده الحديث الشريف: "ابتليتم بفتنة الضَّراء فصبرتم وتبتلون بفتنة السراء"[57].

وعليه فإن مدلول (الفتنة) يدور غالباً حول الابتلاء والاختبار، ولا يكاد يخرج من هذين المعنيين.

ونلحظ أن الخفاجي ابدى عناية بتوضيح أصل معنى اللفظة حينما قال: "أصل الفتن إدخال الذهب النار ليعلم خالصه من غيره"[58]، ثم كيف أُسْتِعملت فيما بعد ليس ما يحصل منه العذاب فتنة وفي الاختبار أيضاً[59].

المَدُّ:

كانَ للشهاب الخفاجي وقفةٌ مُفصّلة على توجيه معنى لفظة (يَمُدُّهم) معجمياً والواردة في قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [البقرة: 15]، حيث يرى أن المراد هنا هو الزيادة في الطغيان، لا مجرد الإمهال أو الإطالة في الزمن واستندَ في ترجيحهِ إلى جُملة من المعطيات اللغوية والقرآنية وهي أَنَّ الفعل (مَدَّ) و (أَمدّ) يتشاركان في أصل الدلالة على الزيادة، وإنْ كان الاستعمال قد ميّزَ في الأمور المحمودة كإمداد الجيش بالرجال، أو إمداد الإنسان بالمال والخير[60].

واستدل على ذلك بآيتين من الذكر الحكيم: ﴿**أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ**﴾ (المؤمنون: 55)، و﴿**أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ** ﴾ (النمل: 36)، وما كان على خلافه يأتي على مددت وهو المراد في الآية الكريمة (ويمدونهم في طغيانهم يعمهون) أي هنا في المذموم وليس المحمود، وهذا استدلال غير مباشر منه، وأن الفعل (مَدّ) حين يكون بمعنى الإمهال، يتعدى غالباً باللام، كقولهم: (مَدّله) أمّا في هذه الآية فقد تعدى بنفسهِ، مما يدل على أن المعنى هو الزيادة المباشرة في الطغيان لا الإمهال[61].

وتبين لنا في ضوء متابعتنا للفظة في كتاب الله تعالى أَنَّ الخفاجي كان دقيقاً ومصيبًا في رأيه وهو أن مدَّ وأمدَّ يتشاركان في أصل الدلالة ولكن إذا تعدى الفعل بحرف الجرّ فإن المعنى سيُقيّد فيكون بمعنى الإمهال وغالبًا ما يأتي بمعنى التهديد والوعيد ودليلنا إلى هذا القول قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا**﴾ [مريم: 79]، وقوله: ﴿**فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ * أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ**﴾ (المؤمنون: 54- 55).

وفي القراءات أوضح الخفاجي أَنَّ قراءة الياء في (يَمْدُّهم) بالفتح هي المشهورة في الآية وقراءتها – الياء – بالضم (يُمدُّهم) قراءة شاذة وعزاها بعضهم لابن كثير ويرى الخفاجي أنها لم تثبت عن السبعة ورجَّحَ الخفاجي القراءة بالفتح في هذا الموضع، كما دعمَ رأيه بالنقول اللغوية عن كبار أئمة اللغة الذين بيّنوا أن أصل (مدّ) و (أمدّ) واحد وأنَّ الاختلاف بينهما راجع إلى الاستعمال لا إلى المعنى الجوهري[62].

والمعنى في كتب التفسير منها الدُّر المصون: مَدّهُ وأَمَدّه الثلاثي والرباعي بمعنى واحد الزيادة، الأوَّل: في الخير كقوله تعالى: **﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾** (الطور: 22)، والثاني في الشر كقوله تعالى: **﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾** (مريم: 79)[63]، وذهب الحنبلي (ت 775هـ) إلى معنى الترك والإمهال[64]، أمّا القرطبي (ت 671هـ) فقال: "يَمُدُّهُم بطول العمر حتى يزيدوا في الطغيان فيزيدُهُم في عَذابِهم"[65].

في حين اكتفى الشوكاني (ت 1250هـ) بمعنى الزيادة فقط من دون تفصيل[66].

ويرى الآلوسي (ت 1270هـ) أَنَّ الفعل (يَمُدُّهُم) في الآية يدلُّ على معنى الزيادة والتقوية في الطغيان، لا مجرد الإمهال، وبَيَّن أَنَّ الفعل (مَدَّ) قد يأتي متعديًا بنفسه أو باللام، وأن كلاً من الثلاثي والمزيد يُستعملان للدلالةِ على الزيادة سواء في الخير أو الشر خِلافاً لما اشتهر من تخصيص (أمدّ) بالمحمود و(مَدّ) بالمذموم، ثم بَيّنَ أَنَّ نسبة المد إلى الله تعالى حقيقة عند أهل السنة، لأنَّ الله هو خالق أفعال العباد وموجدها، بخلاف المعتزلة الذين أنكروا نسبة الزيادة في الطغيان إليه تعالى، وحملوا الآية على محاملٍ بعيدة[67].

وأضاف الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) أَنَّ المد هنا يجوز أنْ يكون على تقدير لام محذوفة، أي بمعنى (يَمدُّ لهم في طغيانهم) أي الإمهال لهم[68].

وفي ضوء إطلاعنا على جذر (مَدّ)، تتبين ثراء الدلالات وتنوع السياقات التي وردَ فيها، مما يعكس سعة الاستعمال العربي لهذا اللفظ. فالمَدّ في أصلهِ يدل على الجَذب والامتداد، وهو المعنى الحسي المباشر الذي يظهر في قولهم مدّ النهر وامتد الحبل، ومن هذا الأصل اشتُقَّ ما يدل على الزيادة والتوسع سواء في الماء كما في المد البحري أو في غيره من الموارد، ثم اتسع هذا الجذر دلاليًا ليشمل مفاهيم الإعانة والنصرة، فجاء (المَدَد) بمعنى ما يُدعم به القوم في الحرب أو بما يحتاجونه من الزاد أو العون[69].

وجاء في الصحاح "مَدَدتُ الشيء فامتدَّ والمادة الزيادة المتصلة، ومَدَّ الله في عمره، ومَدَّهُ في غَيِّه، أي أمهلهُ وطول له"[70].

ويتضح من دلالة الجذر (م د د) في معجم المحكم والمحيط الأعظم أَنَّ المدّ يدل على الجَذب والبسط والإطالة، ومن ذلك: مَدَّهُ يَمُدُّه مَدّاً، ومَدَّ به فامتَدَّ، ومَدَّدَه فتمدَّد، أي زاد في طوله أو امتداده. ويُستعمل كذلك بمعنى المبادلة في الإمداد والمشاركة فيه، كما في قولهم: ماددتُ الرجل مُمادّةً ومِداداً: مددته ومدّني، وهذا التبادل في الفعل يشير إلى تكرار وتقابل في الفعل بين الطرفين[71].

وفي ظلال هذا المعنى، فإن قوله تعالى: **﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾** يُفهم على أن الله تعالى يمد الكافرين ويُمهلهم، ويزيدهم استدراجاً في طغيانهم، فالمد هنا التمكين من التمادي والاستمرار في الغلو والضلال وهو

استعمالٌ حُمِلَ على دلالة الإطالة والزيادة، لكنه في سياق تهديدي، والربط بين المد والطغيان يُخرج الكلمة من معناها الأصلي إلى ما يوافق السياق القُرآني في التحذير من عواقب الاستكبار والكفر.

وفي المصباح المنير الفعل الثلاثي (مَدّ) والرباعي (أمدّ) يُستعملان متعديين ولازمين بحسب السياق، وتُطلق (مدّ) على السيل لكونه زيادة جارية، ويُجمع على (مدود) قياسًا على (فلوس)[72].

وفي القاموس المحيط المدُّ السيّلُ، وكثرة الماء والإمهال وكذلك الإمداد والإطالة والجَذب وطموح البصر إلى الشيء[73].

وبهذا يظهر توجيه الخفاجي أَنَّ المد في الآية الكريمة هو الزيادة في الطغيان وتسهيل استمرارهم فيه، مما يُعدّ صورة من صور الاستدراج الإلهي مجرد إمهال بلا زيادة.

يعمهون:

كانت للشهاب الخفاجي وقفةٌ تحليليةٌ توجيهيةٌ لمعنى لفظة (يعمهون) التي وردت في قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ (البقرة: 15)، مُفندًا بذلك رأي الزمخشري الذي جعل العمى عامًا في البصر والرأي، والعمه خاصًا بالبصيرة، حيث يرى الخفاجي أَنَّ (العمى) يختص بالبصر الظاهري بينما (العمه) مختص بالبصيرة (الباطن) مع اعتبار هذا التقسيم هو الأصل في الوضع اللغوي، وهو بهذا يرفض تداخل المفهومين كما ذهب الزمخشري الذي جعلهما في علاقة عموم وخصوص مطلق. ويبين أَنَّ استعمال (العمى) للبصيرة هو من باب المجاز وشاعَ حتى صار حقيقة عرفية لغوية، لكنه يبقى غير الأصل اللغوي وهذا ما يثبت الفارق في الأصل بين اللفظتين، ويعود الخفاجي إلى المعاجم كـ(المصباح المنير) ليؤكد أن (العمه) يدل على تردد وتغيير ناشئ عن فقد العلامات الهادية، فيُشبه به من يتعمه لمن يسير في صحراء لا منار فيها[74].

ويستند الخفاجي إلى قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ (الحج: 46)، لتأكيد هذا التفريق، دالاً على أن العَمه لا يقع على البصر بل على القلب، مما يشير إلى تحيّره وضلاله، ويجعله مغايرًا عن العمى الحسي الظاهري، ويُحلل الشهاب صورة (العمه) في سياقها البلاغي، فيجعلها كناية عن الضلالة وعدم الاهتداء ولذلك فالذين يعمهون في طغيانهم هم في حقيقة أمرهم فاقدوا بصيرة، تائهون في الضلالة[75].

وعند عرض اللفظة على كتب التفسير نجد الزجاج (ت 311هـ) يذهب إلى معناها اللغوي وهو التحيُّر[76]، وعند السمرقندي التحيّر والتردد كعقوبة لهم لإستهزائهم[77]، وفي الكشف والبيان: "يمضون، يترددون في الضلالة متحيرين"[78]، وإلى ذات المعنى ذهب الواحدي (ت 468هـ) قائلاً: "ومعنى يعمهون: يترددون متحيرين، يقال: عمه الرجل يعمه فهو عامهٌ وعَمِهٌ إذا حار عن الحق"[79].

في حين ذهب ابن عطية إلى توضيح المعنى وذلك أنها تعني الحيرة من جهة النظر والعامة كأنه لا يبصر من التحير في الظلام[80]، وأكتفى القرطبي بـ(يعمهون)[81]، وأضاف ابو حيان معنيين آخرين بالإضافة للتردد والحيرة وهذين المعنيين أمّا "يعمون عن رشدهم أو يركبون رؤوسهم ولا يُبصرون" على حين جاءت متساوية المعنى في

التفسير المظهري من أَنَّ العمه في البصيرة كالعمى في البصر[82]. وفي الموسوعة القرآنية التردد والتحير في الكفر[83].

نلحظ أَنَّ أغلب المفسرين اكتفوا بذكر المعنى دون تفصيل ولا إشارة للفرق بين العمى والعمه كما فعل الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي.

وعند التوجه تلقاء أهل المعاجم فالمعنى ذاته كما ورد في كتب التفسير، فالمعنى عند الأزهري (ت 370هـ): (يتحيرون وقد عَمِه يَعْمَه عَمَهاً. وقال بعضهم: العَمَه في الرأي والعمى في البَصَرِ"[84].

والعَمَهُ عند ابن سيدة (ت 458هـ): "التَّرَدُّد في الضلالة، والتحير في مُنازَعة أو طريق، وقال ثَعْلَب: هو ألا يعرف الحجَّة. وقال اللَّحياني: وهو تردده، لا يدري أين يتوجَّه، وقد عَمِه وعَمَهَ يَعْمَه عَمَهاً، وعُموها، وعُموهة، وعَمَهانا... ورجل عَمِه، وعامِه والجمع عَمِهُون وعُمَّه"[85].

تبيّن من استقرائنا للفظة (يعمهون)، أَنَّ المقصود بها لمس العمى الحسيّ المرتبط بالبصر، وضياع الإدراك عن الحق. وهذا المعنى أقرّه الشهاب الخفاجي في حاشيته، مؤيدًا ما ذهب إليه البيضاوي من أَنَّ العمه صفة للقلب كناية عن غياب الهداية، وضياع معيار التمييز. وأميلُ إلى ما قرّره الخفاجي من أن العمه مخصوص بالقلب، وهو تردد وتحيُّر منشؤه الغفلة عن دلائل الهداية، مما يجعل الاستعمال القرآني دقيقاً في توصيف الحالة النفسية للكافرين، لا من جهة الحواس، بل من جهة الوعي والقلوب، فكلَّما اوغلنا في آراء الخفاجي واطَّلعنا على توجيهه للمعاني المعجمية كلما تبيّن لنا صواب رأيه ودقة توجيهه للألفاظ فهو لا يقف عند المعنى العام وإنما ينعمُ النظر كثيراً في الألفاظ ليصل إلى الدلالة التي تنسجم مع السياق القرآني وهذا ما يميزه عن سواه.

الخاتمة:

بعد دراستنا لـ(الاستدلال بالقرآن في الكشف عن المعنى المعجمي في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)، نستطيع أن نبرز أهم النتائج التي توصل إليها وهي:

1- شغل القرآن الكريم مساحة ليست بالقليلة في توجيه المعنى المعجمي، فكان له الأثر الفعال في حاشية الشهاب، وهذا يدل على حفظ الشهاب لهذا القرآن وتأثره في نصوصه المقدسة، إلى جانب كونه رافداً أساسياً من روافد مصادره التي استعان بها في توجيه المعنى.

2- تطرق الشهاب الخفاجي إلى آلية الاستدلال بالقرآن الكريم، وجعلها وسيلة من وسائله، كونها من أكثر المهيمنات بين موارد حاشية الشهاب، فهي المصدر والمعين الذي غرف منه الخفاجي، لتقديم وتوجيه المعنى المعجمي، والذي يدعم يقوي رؤية الخفاجي ووضوح النضج الفكري الناتج عن المعاني المعجمية الفياضة شكلاً ومضموناً.

3- الاستدلال بالقرآن الكريم له الأثر الواضح على السامعين، والوصول إلى الغايات والأهداف المطلوبة في بناء محكم وسبك جيد قائم على تناسق دقيق وانسجام لطيف.

4- حاول البحث الكشف عن مرجعيات النصوص المدروسة (الاستدلال بالقرآن) بوصفه النص الأكثر تأثيراً في الحاشية، فكان مرجعية رئيسة في البناء والصياغة والدلالة، والقائم على تأدية ما يرمون إليه من

معانٍ معجمية، ويظل ماثلاً في ذهن المتلقي فضلاً عن قوة حضوره، وسهولة التعبير عن المعنى وتوجيهه، وتكثيفه بأسلوب ونمط جديد من العرض والمعالجة.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه ووصلنا إلى ما نصبوا إليه ونسأله تعالى أن نجد القبول لديه. والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(1) خزانة الأدب ولب لسان العرب: 1/ 9.

(2) جمهرة اللغة: 1/ 4.

(3) ينظر: خزانة الأدب ولب لسان العرب: 1/ 9.

(4) ينظر: قيمة الشاهد القرآني في كتاب الجنى الداني للمرادي: 1376.

(5) حاشية الشهاب: 9/ 137.

(6) ينظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس: 464.

(7) جامع البيان عن تفسير آي القرآن: 23/ 273.

(8) ينظر: بحر العلوم: 3/ 427.

(9) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 11/ 7387، والنكت والعيون: 5/ 503، تفسير المعاني: 5/ 369.

(10) ينظر: الكشاف: 4/ 502.

(11) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 5/ 285.

(12) ينظر: مفاتيح الغيب: 29/ 506.

(13) ينظر: بيان المعاني: 6/ 93.

(14) التحرير والتنوير: 28/ 78.

(15) ينظر: العين: 8/ 406.

(16) ينظر: معجم ديوان الأدب: 4/ 147.

(17) ينظر: البارع في اللغة: 34.

(18) معجم مقاييس اللغة: 4/ 435.

(19) ديوان امرئ القيس: 1/ 155.

(20) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 548.

(21) وردَ البيت في لسان العرب في مادة (شيأ) دون نسبة لقائلهِ ويُستشهد به في معاجم اللغة وكتب التفسير منها: المحكم والمحيط الأعظم: 4/ 447.

(22) أساس البلاغة: 2/ 42، 43.

(23) ينظر: مشارق الانوار على صحاح الآثار: 2/ 165، ومختار الصحاح: 245.

(24) ينظر: لسان العرب: 1/ 126.

(25) ينظر: القاموس المحيط: 48.

(26) ينظر: تاج العروس: 1/ 355.

(27) المفردات في غريب القُرآن: 650.

(28) حاشية الشهاب: 9/ 176.
(29) ينظر: بحر العلوم: 3/ 448، والكشف والبيان عن تفسير القُرآن: 9/ 316، وتفسير البغوي: 5/ 93.
(30) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 2/ 306.
(31) ينظر: النكت والعيون: 1/ 178.
(32) تفسير القُرآن: 1/ 130.
(33) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: 1/ 302.
(34) ينظر: الجامع لأحكام القُرآن: 1/ 166.
(35) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 2/ 306.
(36) لباب التأويل في معاني التنزيل: 1/ 74.
(37) ينظر: العين: 5/ 185، (قضي).
(38) مقاييس اللغة: 5/ 99، (قضي).
(39) حاشية الشهاب: 5/ 91.
(40) ينظر: جامع البيان: 15/ 167.
(41) ينظر: تأويلات أهل السنة: 6/ 75.
(42) ينظر: بحر العلوم: 1/ 332.
(43) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القُرآن: 5/ 143، والوجيز: 1/ 505.
(44) ينظر: تفسير القُرآن: 2/ 399، وروح المعاني: 6/ 159.
(45) ينظر: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل: 2/ 363.
(46) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 2/ 344.
(47) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: 6/ 1064.
(48) التحرير والتنوير: 11/ 262.
(49) مفاتيح الغيب: 17/ 289.
(50) ينظر: تهذيب اللغة: 14/ 211.
(51) ينظر: تهذيب اللغة: 14/ 211.
(52) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 9/ 501.
(53) ينظر: تاج العروس: 35/ 493، (فتن).
(54) العين: 8/ 127، (فتن).
(55) مقاييس اللغة: 4/ 472، (فتن).
(56) ينظر: أساس البلاغة: 2/ 6.
(57) ينظر: م. ن: 2/ 6.
(58) حاشية الشهاب: 5/ 91.
(59) ينظر: م. ن: 5/ 91.
(60) ينظر: حاشية الشهاب: 1/ 543.
(61) ينظر: م. ن: 1/ 543- 544.

(62) ينظر: حاشية الشهاب: 1/ 544.
(63) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 1/ 149.
(64) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 1/ 363.
(65) تفسير القرطبي: 1/ 209.
(66) ينظر: فتح القدير: 1/ 54.
(67) ينظر: روح المعاني: 1/ 162.
(68) ينظر: التحرير والتنوير: 1/ 296.
(69) ينظر: العين: 8/ 16، (مَدَد).
(70) تاج اللغة وصحاح العربية: 2/ 537، (مدد).
(71) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 9/ 287، لسان العرب،: 3/ 397.
(72) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2/ 566، (م د د).
(73) ينظر: القاموس المحيط: 1/ 318، وتاج العروس: 9/ 55، (م د د).
(74) ينظر: حاشية الشهاب: 1/ 549.
(75) ينظر: م. ن: 1/ 549.
(76) ينظر: معاني القُرآن وإعرابه: 1/ 91، والهداية إلى بلوغ النهاية: 1/ 168، وإرشاد العقل السليم: 3/ 300، وفتح القدير: 1/ 53.
(77) ينظر: بحر العلوم: 1/ 29.
(78) الكشف والبيان عن تفسير القُرآن: 1/ 158.
(79) التفسير الوسيط: 1/ 92، ويُنظر: تفسير القُرآن: 1/ 51، وإحياء التراث: 1/ 90.
(80) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 1/ 97.
(81) الجامع لاحكام القُرآن: 1/ 209.
(82) البحر المحيط: 1/ 116.
(83) ينظر: التفسير المظهري: 1/ 28.
(84) ينظر: الموسوعة القرآنية: 9/ 58.
(85) تهذيب اللغة: 1/ 106، (عَمه).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
2. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت373هـ).
3. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الجدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.

4. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملّقب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
5. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت333هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1426هـ- 2005م.
6. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
7. تفسير الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد العزظيز بسيوني، الناشر، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1، 1420هـ-1999م.
8. تفسير القُرآن العظيم، ابو الفداء بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1419هـ.
9. تفسير القُرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.
10. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.
11. التفسير المظهري، المظهري محمد ثناء الله، تحقيق: غلام بني التونسي، مكتبة الرشدية- الباكستان، ط1، 1412هـ.
12. تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت.
13. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.
14. جامع البيان في تأويل القُرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت 37هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ- 2000م.
15. الجامع لأحكام القُرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني أطميش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط1، 1384هـ-1964م.
16. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.

17. حاشية الشهاب، المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت 1069هـ)، ضبطه الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1417هـ- 1997م.
18. خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ- 1997م.
19. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
20. ديوان امرئ القيس، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت 545م)، اعتنى به، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ- 2004م.
21. روح المعاني في تفسير القُرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1415هـ.
22. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
23. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م.
24. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي المصري (ت 170هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
25. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
26. الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هـ.
27. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، 1941م.
28. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت 721هـ)، تحقيق وتصحيح: محمد علي شاهين، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1415هـ.
29. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي؛ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الشافي محمد، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1422هـ.
31. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.
32. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ- 1999م.
33. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمر من اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
34. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
35. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.
36. معاني القُرآن، أبو زكريا بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1.
37. المعجم العربي بين الماضي والحاضر، الدكتور عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1994م.
38. معجم ديوان الأدب، أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفارابي (ت350هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ- 2003م.
39. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.
40. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.